

تفسير {لله ما في السماوات...} البقرة 482- المحاضرة 81-

التفسير- الشيخ محمد صالح المنجد- المستوى الأول

محمد صالح المنجد

راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعها طور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد بسم الله

الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد بن عبدالله - 00:00:00

خاتم النبيين والمرسلين والشافعي المشفق يوم الدين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته. اما بعد فهذا هو الدرس الثامن عشر من سلسلة محاضرات - 00:00:54

مادة التفسير في اكااديمية زاد وقد سبق في الدرس الماضي الكلام عن فوائد من تفسير اية الكرسي وقلنا انها اشتملت على توحيد

الالهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وسعة ملك الله واحاطة علمه - 00:01:14

وعظم سلطانه وجلاله ومجده وعظمته وكبريائه وعلوه على خلقه فهذه الاية بمفردها عقيدة في اسماء الله وصفاته متضمنة لجميع

الاسماء الحسنى والصفات العلى ثم لخصنا بعض الفوائد من جمل هذه الاية العظيمة العشر - 00:01:36

وفي هذا الدرس نبدأ بمشينة الله الكلام عن تفسير خواتيم سورة البقرة ونبدأ الكلام في هذا الدرس من مشينة الله تعالى عن هذه

الخواتيم لفضلها العظيم على باقي السورة وقد جاء حديث النبي صلى الله عليه وسلم مبيناً هذا الفضل في قوله من قرأ بالآيتين -

00:02:03

من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه رواه البخاري ومسلم ما هما الايتان؟ قول الله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون.

الاية لا يكلف الله نفساً الا وسعها الاية - 00:02:32

ما معناه كفتاه؟ كفتاه من شر ما يؤذيه ودفعت عنه الشيطان والمكروهات والافات وقيل كفتاه عن قيام الليل وقيل كفتاه من الشيطان

وقيل دفعة عنه شر الانس والجن ولا مانع من ارادة كل هذه الامور - 00:02:50

وفضل الله واسع. قال النووي رحمه الله قيل معناه كفتاه من قيام الليل. وقيل من الشيطان وقيل من الافات ويحتمل الجميع ومما

يدل على ان قراءة هذه الخواتيم تنجي من الشيطان وتكفي شره - 00:03:11

قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتاباً قبل ان يخلق السماوات والارض بالفي عام انزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة

ولا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان - 00:03:29

رواه الترمذي وهو حديث صحيح يعني حتى لو قال انسان قراءة سورة البقرة ثلاث ليال طويلة وشاقة ربما لا استطيعها واريد ان

احصل ميزة طرد الشيطان من البيت. نقول ان عجزت عن قراءة البقرة - 00:03:49

ثلاث ليال في كل ليلة مرة اقرأ اخر آيتين من البقرة ثلاث ليال متواليه لما نزلت هاتان الايتان فتح باب من السماء فنزل منه ملك الى

الارض لم ينزل قط الا ذلك اليوم فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقال - 00:04:14

ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك. فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا اعطيته رواه مسلم ما معنى لن

تقرأ بحرف منهما الا اعطيته يعني اعطيت ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسألة. يعني في الفاتحة المذكورة في الحديث -

00:04:42

قوله اهدنا الصراط المستقيم وفي اخر آيتين من البقرة قوله غفرانك ربنا ونظائر ذلك في غير المسألة فيما هو حمد وثناء اعطيت

ثوابه. كما قال صاحب مرقاة المفاتيح رحمه الله في شرح هذه الجملة لن تقرأ بحرف منه - [00:05:09](#)

الا اعطيته اذا فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة فيهما سؤال لله وفي بشارة بان القارئ اذا قرأهما مؤمنا مقبلا على ربه ان الله سيعطيه سؤله قال الحافظ رحمه الله عن ميزة هاتين الايتين وكأنهما اختصتا بذلك - [00:05:36](#)

لما تضمنتاه من الثناء على الصحابة بجميل انقيادهم الى الله وابتهالهم ورجوعهم اليه وما حصل لهم من الاجابة الى مطلوبهم هذا ذكره فتح الباري. وقيل كفتاه عما ورد من الادعية الكثيرة - [00:06:10](#)

لان الدعاء بما فيهما يتضمن خيري الدنيا والاخرة ومن فضل هذه الخواتيم انه لم يعطها احد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم قط فقد قال عليه الصلاة والسلام اعطيت خواتيم سورة البقرة - [00:06:34](#)

من بيت كنز من تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي. رواه الامام احمد وصححه الالباني ومنها يعني من الفضائل ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطي خواتيم سورة البقرة في السماء لما عرج به - [00:06:58](#)

رواه مسلم اذا كم فضيلة لهاتين الايتين شيء عظيم شيء عظيم جليل وهذه الخواتيم اشتملت على موضوعات مهمة بيان سعة ملك الله علمه تعالى بالسر واخفاه؟ بيان ما يجب ان يكون عليه اهل الايمان - [00:07:19](#)

سعة رحمة الله بامة محمد صلى الله عليه وسلم هل لهاتين الايتين علاقة بسبب نزول الجواب نعم ثبت في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ما في السماوات وما في الارض - [00:07:49](#)

وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير قال فاشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:11](#)

فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الركب فقالوا اي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطبق. الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطبقها - [00:08:28](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير - [00:08:45](#)

فلما اقتراها القوم ذلت بها السننهم رضي الله عنهم فانزل الله في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله - [00:09:09](#)

وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا؟ قال نعم - [00:09:30](#)

ربنا ولا تحمل علينا اصرنا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. قال نعم رواه مسلم - [00:09:56](#)

نسأل الله ان يغفر لنا وان يرحمنا وان يتوب علينا وقفة قصيرة ثم نتابع معكم ان شاء الله للسفر فوائد عديدة. واثار حميدة وقديما قال الشافعي رحمه الله تغرب عن الاوطان في طلب العلا وسافر ففي الاسفار خمس فوائد - [00:10:18](#)

تفرج هم واكتساب معيشة وعلم واداب وصحبة ماجد. وينبغي للمسافر ان يحرص قبل سفره على امور منها صلاح النية بالسفر بان يكون لطاعة او امر مباح ان يستخير ويستشير. التوبة وقضاء الدين والتحلل ممن اساء اليهم. الا ينسى نفقة اهله - [00:10:58](#)

ليختار الرفقة الصالحة في السفر ان يودع اهله وجيرانه واصدقائه ويستحب السفر يوم الخميس ان تيسر له وان يبكر في الخروج. لانه صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يخرج يوم الخميس - [00:11:27](#)

وقد دعا لامته بالبركة في بكورها وابتدأ بدعاء السفر عند ركوبه وسيلة سفره. من سيارة وطائرة وغيرها فعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر - [00:11:45](#)

كبر ثلاثة ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى. ومن العمل ما ترضى. اللهم هون علينا سفرنا هذا. واطوي عنا بعده - [00:12:07](#)

اللهم انت صاحب في السفر والخليفة في اهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل. كما يستحب له السرى وهو سير المسافرين اخر الليل. لقوله عليه الصلاة والسلام عليكم بالدلجة فان - [00:12:32](#)

بالليل وينبغي ان يكون الذكر صاحباً له وانيساً. والدعاء قريناً له وسميراً. فهو مظنة الاجابة واذا اشرف على قرية او بلدة دعا قائلاً اللهم اني اسألك خيرها وخير اهلها وخير ما فيها - [00:12:57](#)

واعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها. وان نزل منزلاً دعا وقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك - [00:13:18](#)

وينبغي للمسافر ان يحرص على الاذان والاقامة. والاثيان برخص السفر كقصر الصلاة الرباعية ركعتين وكذا الجمع اذا كان سائراً. فان كان نازلاً في مكان فالأفضل الصلاة على وقتها قصراً. ويجوز له الجمع - [00:13:38](#)

ويستحب له الا يطيل في السفر. وان يعجل الى اهله اذا قضى حاجته. فان عاد من سفره ودنا من بلده قال ايون تائبون عابدون. لربنا حامدون قناة ساد العلمية الحمد - [00:13:58](#)

الله مرحباً وعودة اليكم مرة اخرى ايها الاخوة والاخوات من اعظم ما يؤخذ من هاتين الايتين من الفوائد الاستسلام لامر الله التسليم لنصوص الشرع الانقياد لحكم الله الخضوع لدين الله - [00:14:42](#)

الاسلام معناه الاستسلام بعض الناس لما يعرف الاسلام يقول السلام اعظم معنى في الاسلام الاستسلام الله والانقياد والطاعة قال الله تعالى ومن احسن ديناً ممن اسلم وجهه لله - [00:15:06](#)

وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفه فدين الاسلام مبني على التسليم لله والاستجابة لامره والتسليم لنصوص الوحي من القرآن والسنة وتلقيها بالقبول والرضا هذا اصل عظيم من اصول الاسلام. قال الله تعالى - [00:15:30](#)

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم. ومن يعصي الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم - [00:15:54](#)

ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً فلا يحصل الايمان الكامل الا بتحكيم الرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما شجر بيننا في الاصول في الفروع - [00:16:12](#)

في احكام الشرع في احكام المعاد وسائر الصفات وغير ذلك ولا يثبت الايمان بمجرد هذا التحكيم حتى ينتفي الحرج ايضاً وهو ضيق الصدر بل وتنشرح الصدور كل الانشراح والانفساح بحكم الله ورسوله - [00:16:30](#)

ويحصر التقبل التام ولا يثبت الايمان بذلك ايضاً حتى يضاف الى ما سبق مقابلة حكم الله بالرضا والتسليم وعدم المنازعة وعدم الاعتراض قال الزهير رحمه الله من الله الرسالة وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم - [00:16:57](#)

وقد عرفنا كيف ان الصحابة استسلموا لهذه الايات وخضعوا لها وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير كما كانت مواقفه رضي الله عنهم مشهورة في اه نوازل مختلفة لما نزل تحريم الخمر وقرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الايات في ذلك - [00:17:23](#)

وبلغ قول الله فهل انتم منتهون؟ قال عمر رضي الله عنه انتهينا انتهينا روى ابو داود حديث صحيح ونادى المنادي في المدينة الا ان الخمر قد حرمت فسارع الناس الى جرار الخمر في بيوتهم فكسروها - [00:17:44](#)

واربقت حتى جرت في سكك المدينة كما جاء في الصحيحين وقال انس رضي الله عنه فما سألوها عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل يعني مجتمع تعلق بالخمر من من ايام الجاهلية من صغرهم - [00:17:58](#)

خلاص نزل التحريم ما راجعوها ولا سألوها عنها لما نزلت اية الحجاب وليضربن بخمورهن على جيوبهن شقق نساء الانصار والمهاجرات مروطهن الاوزون فاختمرنا بها تحولت الى خمار رواه البخاري لما اخبر الصحابة رضي الله عنهم بتحول القبلة نحو الكعبة وكانت وجوههم الى الشام - [00:18:14](#)

وهم يصلون العصر في مسجد قباء. استداروا الى الكعبة وهو في الصلاة صحيحين لما اساء احد عند عمر رضي الله عنه اساءة

عظيمة وهم عمر ان يبطش به احد الحاضرين قال يا امير المؤمنين خذ العفو وامر بالعرف - [00:18:44](#)

واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين. قال ابن عباس والله ما جاوز عمر حين تلاها عليه يعني ذلك الرجل وكان وقافا عند كتاب الله وقف هذا بعض ما كانوا عليه رضي الله عنهم من الايمان والتسليم والاستسلام - [00:19:02](#)

ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا ذلك لماذا نستمسك بالوحي ونستسلم له لماذا لانه حق لا باطل فيه من عند الله حكيم خبير عليم نزل من عند هذا الشرع محفوظ من العيب والخلل والخطأ والزلل ثابت خالد لا يتبدل لا يتغير - [00:19:28](#)

من عند ربي لا يضل ولا ينسى كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير واكمل الدين والشرع وانقطع الوحي بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبقيت الشريعة الى قيام الساعة - [00:19:58](#)

والوحي حق لا باطل فيه. ذلك الكتاب لا ريب فيه وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ثم هذا هو الهدى وما خالفه ضلال - [00:20:16](#)

قال تعالى فاستمسك بالذي اوحى اليك انك على صراط مستقيم ثم هذا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم. لما قال لنا انه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا - [00:20:35](#)

فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم محدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة حديث صحيح ومن وصيته عليه الصلاة والسلام لنا الا ايها الناس - [00:20:52](#)

فانما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي. اذكركم الله في اهل بيتي. اذكركم الله في اهل بيتي - [00:21:13](#)

ايضا نحن نستمسك بالوحي ونستسلم له لان وصية الصحابة والصالحين لما وقعت الفتنة زمن عثمان رضي الله عنه سئل ابي بن كعب سؤالا مهما ما المخرج من هذا الامر وقعت الفتنة - [00:21:39](#)

وقال كتاب الله وسنة نبيه ما استبان لكم فاعملوا به وما اشكل عليكم فكلوه الى عالمه قال رجل لابي رضي الله عنه اوصني قال اتخذ كتاب الله اماما وارضى به قاضيا وحكم - [00:22:00](#)

فانه الذي استخلف فيكم رسولكم يعني رسولكم استخلفه وتركه فيكم شفيع مطاع وشاهد لا يتهم فيه ذكركم وذكر من قبلكم وحكم ما بينكم وخبركم وخبر ما بعدكم ابو مسعود قال لحذيفة ان الفتنة وقعت فحدثني ما سمعت - [00:22:25](#)

وقال او لم يأتكم اليقين كتاب الله عز وجل الان اليوم لما تحدث فتن وبعض الناس يصبح في حي صبيص لا يدري اين الحق ولا يدري ما هو الصحيح وتلتبس عليه الامور نقول عليك بالكتاب - [00:22:53](#)

عليك بالقرآن القرآن والسنة ارجع اليه والاستمسك بالوحي قرآنا وسنة هو طريق الهداية الموصل الى الجنة. قال تعالى ولقد جنناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون والاستمسك بالوحي مجلة بين رحمة الله. والله وعد المتمسكين بالوحي والذين يتمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين - [00:23:15](#)

وهكذا ايها الاخوة والاخوات اه نحن في هاتين الايتين اه قد عرفنا مسألة الاستسلام للحق والانقياد للشرع والمضي على ذلك. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهل الحق الذين - [00:23:44](#)

يقضون به وبه يعملون وصلى الله على نبينا محمد ربما تحب احد الابناء او البنات اكثر من اخوتها اما لبره او ادبها او غير ذلك. ولكن هل يجوز ان تفضل من تحب في العطية وتخصه بالهدايا دون الآخرين لنستمع الى هذه القصة. التي جرت لصحابي جليل - [00:24:12](#)

النعمان بن بشير يقول رضي الله عنه سألت امي ابي بعض الموهبة لي من ما له فوهبها لي فقالت لا ارضى حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي وانا غلام فاتى بي النبي صلى الله عليه - [00:24:51](#)

عليه وسلم فقال له يا بشير الك ولد سوى هذا؟ قال نعم فقال اكلهم وهبت لهم ومثل هذا؟ قال لا. قال فلا تشهدني اذا فاني لا اشهد

على جور ففي هذا الحديث تحذير من تفضيل احد الابناء على اخوته وانه من الجور والظلم - [00:25:11](#)
ولم يفرق بين الذكر والانثى وذلك لما يؤدي اليه من الكراهية والنفور بينهم. ولا حرج في الميل القلبي لاحد الاولاد دون غيره لان ذلك امر ليس في مقدور العبد. وانما الذي يحرم ان يفضل المحبوب على غيره بالعطايا. دون سبب شرعي - [00:25:37](#)
ان حصل مثل هذا التفضيل. وجب رد العطية او اعطاء الآخرين مثل اخيهم. ويجوز التفضيل بين الاولاد اذا كانت هناك كاسباب وجيهة تدعو الى ذلك كأن يخص احد اولاده لمرض اصابه او فقر وحاجة المت به او لاشتغاله بطلب العلم. ونحوه من الفضائل -

[00:26:00](#)

وللوالد ان يمنع العطية عن من يستعين بها على معصية الله تعالى. ويعطيها لمن يستحقها. قال تعالى تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ان الله شديد العقاب الحمد - [00:26:22](#)
الحمد لله مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات ومنتقل الان الى تفسير قوله تعالى لله ما في السماوات وما في الارض الاية اخبر تعالى في هذه الاية انه يحاسب عباده على ما يظهره ويخفونه - [00:27:08](#)
فقال تعالى لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله بدأها بذكر سعة ملكه بعد سعة علمه لله ما في السماوات وما في الارض - [00:27:25](#)
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وقوله وان تبدوا تظهره ما في انفسكم وما في قلوبكم او تخفوه اي تسروا به وتكتموه يحاسبكم به الله ان يؤاخذكم به ويجازيكم عليه اذا شاء - [00:27:49](#)
ولذلك قال فيغفر لمن يشاء ان يتجاوز بفضله فيعفو ولا يعاقب والمغفرة ستر الذنب مع التجاوز عنه وقوله ويعذب من يشاء اي بعدله والله على كل شيء قدير اي فلا يعجزه شيء - [00:28:10](#)

ختم الاية بالقدرة فيها اشارة الى البعث الذي ستحدث بعده المحاسبة واشارة الى قدرة الله على محاسبة هؤلاء العباد كلهم على اعمالهم الظاهرة والخفية وقول الله تعالى لله ما في السماوات وما في الارض - [00:28:33](#)
بين فيه انه الملك والملوك وبين بقوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله انه كامل العلم والاحاطة فبين سعة ملكه اولا ثم بين سعة علمه ثم بين بقوله والله على كل شيء قدير انه كامل القدرة قهر - [00:28:53](#)
كل شيء وهو عليه قادر ولا كمال اعلى واعظم من حصول الكمال في هذه الصفات والموصوف بهذه الكمالات يجب على كل عاقل ان يكون منقادا له خاضعا لاوامره ونواهيهِ محترزا عن سخطه - [00:29:25](#)

ما حرمه لما نزلت هذه الاية شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واشتد عليهم يعني وان تبدوا ما في انفسكم كأنهم قالوا طيب هذي عرفناها نتحمل نتحمل - [00:29:45](#)
لكن او تخفوه يحاسبكم به الله قالوا هذي ما نتحملها لما النبي عليه الصلاة والسلام ادبهم وقال قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. انزل الله التخفيف انزل التخفيف بعد ذلك بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت - [00:30:09](#)
اذا ما هي فوائد الاية لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوها في انفسكم او تخفوه يحاسبكم. الاية اولا عموم ملك الله تعالى وسعة علمه. ثانيا انه لا شريك له في الملك - [00:30:38](#)

هذا نأخذ من اين؟ من تقديم الخبر الذي حقه التأخير يعني الاصل في اللغة المبتدأ ثم الخبر في في الجملة الاسمية لما قال لله ما في السماوات وما في الارض - [00:30:52](#)

قدم لله على فالجملة اصلها ما في السماوات وما في الارض لله لما قدم لله افاد افاد الحصر على قاعدة وتقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر والحصر اثبات الحكم في المذكور ونفيه عما سواه - [00:31:07](#)
اذا اردنا ان نطبق اثبات الملك لله ونفيه عما سواه اي ملك الملك التام لو قال قائل طيب البشر يملكون نقول لكن ملكهم ناقص ناقص مسبوق بعدم وملحوق بالفناء ويسلب منهم ويسرق منهم - [00:31:31](#)
يغضب منهم ويأخذه الورثة ومن الورثة الى الورثة. ويضيع ويفنى في النهاية طيب الاية ايضا من فوائدها ان الله عز وجل هو القائم

على هذه السماوات والارض يدبرها كما يشاء لان ملكه - 00:31:58

وفيه اثبات ان السماوات اكثر من واحدة وهي سبع بنص القرآن والسنة والاجماع طبعا الاية هذه لله ما في السماوات ما في ذكر

العدد لكن في ايات اخرى ذكر العدد - 00:32:17

القرآن يفسر بعضه بعضا. قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم طيب الارض هل هي واحدة ام سبع جاءت بلفظ الافراد في

القرآن لكن دلت السنة على انها سبع - 00:32:35

والسنة تفسر القرآن بل ورد في القرآن ما يدل على انها سبع بقوله الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن وبما ان المماثلة في

الوصف متعذرة يعني مثلهن يعني في الوصف لا يمكن فلم يبقى الا المماثلة في العدد - 00:32:53

بالمفهوم في السنة بالنص. قال عليه الصلاة والسلام من اقتطع شبرا من الارض ظلما طوقه الله اياه يوم القيامة من سبع اراضي

وحديث السماوات السبع والاراضون السبع وذكرنا اه عظم في ذلك في عظم الكرسي والعرش - 00:33:23

الاية فيها تحذير العبد من ان يخفي في قلبه ما لا يرضاه الله. لان الانسان اذا علم لان الله عالم بما يبدي وبما يخفي فسوف يراقب الله

خوفا من ان يحاسبه - 00:33:47

وفيه اثبات محاسبة الرب للعبد. فقله تعالى يحاسبكم به الله يعني يوم القيامة يوقفكم ويسألكم تعرض الاعمال تنشر الصحف يبدأ

الحساب والسؤال ومن نوقش الحساب عذب اناس يستترهم الله. نسأل الله ان يجعلنا منهم - 00:34:07

في ناس ينكرون البعث وفي ناس ينكرون الحساب والله انا انا سمعت قصة عن واحد يعني مع الاسف عامي يقول يعني انتم تظنون

انه لما واحد نصحه في الصلاة قال له انت تركت صلاة كذا وصارت - 00:34:30

قال يعني انتم تظنون الله راح يحاسبنا يوم القيامة على الصغيرة والكبيرة وعلى كل عمل وعلى كل تفصيل. لا يقول اللي اللي يقول لا

اله الا الله ادخلوا الجنة واللي ما - 00:34:45

يقول لا يدخل النار بس شوف هذا عامي يعني بين المسلمين ينكر حساب يظل مسألة هكذا سبحان الله فمن يعمل مثقال ذرة

خيلا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - 00:34:55

الله يحصي علينا مثاقيل الذر وهؤلاء العباد غافلون ولذلك الدرس من الاية ان نحاسب انفسنا قبل ان نحاسب وفيها انه لا يلزم من

المحاسبة المؤاخذه والمعاقبة لان الله قال فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء - 00:35:19

بعد قوله يحاسبكم به الله لكن من نوقش الحساب عذب فالمناقشة وراها عذاب نسأل الله السلامة والاية قبل التخفيف فيها المحاسبة

على ما في النفوس. خواطر كله وفيها ان بعد المحاسبة اما ان يغفر الله - 00:35:39

واما ان يعذب لقوله تعالى فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. فان كان كافرا عذب وان كان مسلما كان تحت المشيئة. كما قال تعالى ان

الله لا يغفر ان يشرك به - 00:36:10

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وجاءت نصوص اخرى وفصلت في انواع المحاسبة وذكرنا في آ درس سابق بعنوان قواعد المحاسبة

بين الله وخلق تفصيلا تفصيلا شاملا في هذا الموضوع - 00:36:22

لكن نذكر الان طرفا منه فقط بهذه المناسبة الله تعالى لا يؤاخذ على حديث النفس المجرد والخواطر كما قال عليه الصلاة والسلام ان

الله تجاوز لامتي عما وسوست او حدثت به انفسها ما لم تعمل به او تكلم - 00:36:42

آ كذلك فان الهم بالحسنة آ حسنة والهم بالسيئة وتركها لله حسنة والهم بالسيئة وعدم عملها لا له ولا عليه جاء في الصحيحين ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك. فمن هم بحسنة فلم يعملها. كتبها الله له عنده حسنة

كاملة - 00:36:59

فان هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى ضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده

كتبها الله له عنده حسنة كاملة - 00:37:30

فان هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة. رواه البخاري ومسلم اذا متى تكتب السيئة الهم بالسيئة ولم يعملها؟ لا متى تكتب

حسنة؟ اذا تركها جر اذا تركها لله - 00:37:44

ومنها ان من نوى العمل السيئ وجزم به واصر عليه وعمل بالاسباب الموصلة اليه لكن عجز عنه يناله اثم فاعله في حديث اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال انه كان حريصا على قتل صاحبه. رواه - 00:38:02

البخاري ومسلم لاحظ الحرص عمل القلب وعمل القلب مدار لحساب علي حساب وحديث وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان - 00:38:23

يعني السيئ فهو بنيته فوزهما سواء نتكلم لعملت فيه بعمل فلان اذا الهم بالسيئة له احوال. واحد ان يعزم عليها بقلبه ثم يتركها لله تكتب له حسنة كاملة ان يعزم عليها لكن يعجز عنها بدون ان يسعى باسبابها - 00:38:43

كالذي قال ليت لي مثل مال فلان فاعمل فيه مثل عملي السيئ فهذا يكتب عليه سيئة لكن ليس كعامل السيئة بل يكتب وزر نيته كما في الحديث فهو بنيته فوزهما سواء - 00:39:09

ثلاثة ان يهم بالسيئة ويسعى باسبابها لتحصيلها ولكن يعجز كمن تهياً ليسرق واتى بالسلم يتسلق ولكن جاء الشرطي هربوا خافوا هرب يكتب عليه لماذا؟ لانه حرص وعزم واخذ بمقدمة الفعل - 00:39:26

اخذ بما امكنوا من الاسباب وحديث اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. قيل هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال انه كان حريصا على قتل صاحبه يدل على ذلك - 00:39:58

رابعا ان يهم الانسان بالسيئة ثم يعزف عنها. لا لله ولا للعجز. يعني تنحل همته وحدة كذا فهذا لا له ولا عليه لا يكتب لا يكتب شيء له ولا يكتب شيء عليه - 00:40:12

مسألة هل يستغفر الانسان من امور في نفسه لو قالها او فعلها او عذب بها ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كلام له ان مما يستغفر ويبتاب منه - 00:40:28

ما في النفس من الامور التي لو قالها او فعلها عذب قال تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قال فهو يغفر لمن يرجع عما في نفسه فلم يتكلم به ولم يعمل - 00:40:42

كالذي هم بالسيئة ولم يعملها وان تركها لله كتبت له حسنة وهذا مما يستغفر منه ويتوب فان الاستغفار والتوبة من كل ما كان سببا للذنوب والعقاب وان كان لم يحصل العقاب ولا الذنب - 00:41:02

لماذا حتى لا يفضي به الى شر والانسان يحسم موارد الشر ويغلق الطرق ويحتاط بامرهم من فوائد الاية افراد الله تعالى باللوهية والعبادة لان الاقرار بالربوبية يستلزم الاقرار باللوهية لما قال الله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم - 00:41:22

جعل الربوبية ربكم المتمثلة في الخلق الذي خلقكم موجبا لعبادته اعبدوا ربكم في سورة النمل قال امن خلق السماوات والارض الى يعني يعني كل اية طبعاً تختتم لا اله مع الله مع الله - 00:41:53

يعني فاذا كان هو المنفرد بما ذكر من الخلق والتدبير والرزق ونحوه فانه المستحق للعبادة المنفرد باللوهية وختم الله هذه الاية بالقدرة في سورة البقرة اللي نحن الان فيها والله على كل شيء قدير - 00:42:14

بعد قوله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فلماذا لم يختتمها بالرحمة ولا بالعقوبة فالجواب ان المحاسبة تكون بعد البعث والبعث يدل على القدرة كما قال تعالى او لم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى. بلى انه على كل شيء قدير - 00:42:31

وقال ان الذي احيها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ويقال ايضا لو ختمت الاية بما يقتضي الرحمة وفيها التعذيب لم يكن هناك تناسب ولو ختمت بما يقتضي التعذيب وفيها المغفرة لم يكن هناك تناسب - 00:42:58

اما القدرة فانها تناسب الامرين تناسب المغفرة وتناسب التعذيب بان المغفرة والتعذيب كل لا يكون الا بقدرة الله عز وجل ويقال ايضا ان ختمها بالقدرة فيه تأكيد وتقرير كمال قدرة الله على جميع الاشياء - 00:43:16

ومنها المحاسبة والمغفرة والتعذيب وفي الآية بيان ان القدرة من صفات الله فهو سبحانه القادر القدير المقتدر كامل القدرة وقدرته مطلقة لا تعدها حدود وقدرته تامة لا يلحقها عجز. وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا. والجن علمت ذلك لما قالوا - [00:43:45](#)

وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هرب يعني اعتقدنا بخلاف قدرة الانسان التي آآ يعتورها ويلحقها ما يلحقها وكذلك الآية تدل على انه بقدرته خلق المخلوقات. وبقدرته يدبرها ويسيرها. الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخط - [00:44:16](#)

ترى الشمس والقمر كله يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون وبقدرته نوع المخلوقات الحمد لله فاطر السماوات والارض جاعلي الملائكة رسلا. ولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع. يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير - [00:44:41](#)

وبقدرته يتصرف في ملكه كيف يشاء بلا معارض ولا منازع قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير - [00:45:02](#)

وبقدرته يحيي ويميت ويبعث العباد للجزاء ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وان الذي احياها ان الذي احيا لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير - [00:45:17](#)

وبقدرته يقلب القلوب ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه يشاء وبقدرته يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء وبقدرته ينصر من يشاء. ويخذل من يشاء - [00:45:33](#)

نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينصر المسلمين وان يعز الاسلام واهله ونسأله عز وجل ان ينجينا من كربات يوم الدين وان يجعلنا في عافيته في الدنيا والاخرة. انه سميع مجيب. وصلى الله وسلم على نبينا - [00:45:53](#)

نبينا محمد يا راغبا في كل علم نافع متطلع لزيادة الايمان وتريد سهلا - [00:46:18](#)